المدرك يدل على اخص اوصافه فدل على كونه متحيزا كما يدرك
لمستا وان لم يدرك اللون ولا يجوز ان يقال ان الجوهر يولد اللون
لانه ليس بان يولد بعض الالوان اولى من بعض لعدم الاختصاص
ولانه اذا اولد لونا وجب ان لا يخرج عنه ولهذا ابطل الذين
الجوهر علة في اللون ولان العلة لا توجب الذوات وانما
توجب الصفات ... ونعيد فلو كان موجبا او علة لاشترك جميع
الجواهر في لون واحد ولا يجوز ان يفعل الفاعل الجوهر واللون
لانه يجوز ان يتغير الداعي فيختلف الحال ولا يجوز ان يكون الجوهر
مصححا لانه يجب ان يكون الجوهر بصفة القديم دليل اخر
ولانه ثبت ان هاهنا اجساما خالية من الروايح والطعوم وهو
الهواء وظاهر العينة اذ لو كان فيهما طعم ورايحة لادركناه ولا مانع
ولان اللون لا يوجب للمحل حالا مع اختصاصه بالمحل فهو كالصوت
وكما يجوز خلوه من الصوت كذلك من الالوان وليس من بعد ان الصوت
لا يحتاج الا الى المحل دليل اخر ولانه لو احتاج الى جنس
السواد لاحتاج الى ثان وثالث لان ما اوجب حاجته الى الاول
قائم في الثاني فوجب وجود ما لا يتناهى وذلك فاسد ... واحتج
ابو علي بوجوه منها ان المحل يحتمله فلا يخلو منه كاللون ومنها
انه لما لم يجز اجتماع الالوان فيه لم يجز ان يخلو من الالوان
لان استحالة احدهما كاستحالة الاخر ومنها انه لابد للجوهر
من هيئة يرا عليها وهي لونه ومنها انه لو لا اللون للجوهر
لما صح ادراك الجوهر حتى يتميز بعضه من بعض ومنها

انه لو خلا لكان لابد من هيئة يكون عندكم كالاعتراض وكان يجب
ان لا يكون بلون اخر لان ما عليه الجوهر في نفسه لا يتغير
ومنها ان القادر الحي لا يخلو من الاخذ والترك لمعنى يرجع
الى الاحتمال كذلك ما نحن فيه ومنها انه اذا وجد فيه اللون
لا يخلو منه فكذلك في الابتدا اذ لا معنى يفصل بينهما ومنها
ان الجوهر يدركه لمسا ويدركه روية ونفصل بينهما
وذلك الفصل يرجع الى اللون ومنها انا لو ادركناه ولا لون
فيه ثم ادركناه وفيه لون فانا نعلم انا ادركناه غير ما ادركناه
اولا والشي لا يكون غير نفسه ... والجواب عن الاول
انا نثبت ان للجوهر صفة لا يخلو الجوهر منها وتلك الصفة تكون
لمعنى وهو كونه كاينا وليس للجوهر صفة يحتاج فيها الى اللون
فلذلك افترقا ... والجواب عن الثاني ان خلوه منها
كاجتماعها معه لانه لا يجوز اجتماع المتضاد ووجود المتضادات
لا يصح وعدم المتضادات عن المحل صحيح وقوله انه يستبعد
ان اراد من جهة العادة فذلك لا يوثر وان اراد من جهة الدليل
فيجب ان يورد ... والجواب عن الثالث ان الهيئة
هي اللون وكانك تقول لا يجوز ان يدرك الا وفيه لون ونحن ننفيها
بحالك فان قال لا يتصور قلنا دع الجوهر اولست ولم الادراك
متعلق بالشي على اخص اوصافه ... والجواب عن الرابع انه دعوى
وعندنا يصح ادراك الجوهر وان خلا من اللون ويتميز
والجواب عن الخامس ان عندنا ان القادر

Copyright © King Saud University